دراسات لغوية
في بعض النصوص القرآنية
تحليل نحوى ولغوى

الدكتور: علي الريح جلال الدين
الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

الفصل الأول

(١) الوظيفة النحوية وأثرها في فهم الدلالة القرآنية :

قال تعالى : [وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ] [١]

أي ود هؤلاء الكافرون لو تذهب عن هذا الأمر فيذهبون معك ، أو ودوا لو تصانعهم في دينك فيصانعوك أو تمنوا لو تنافق وترائي فينافقون ويراءون معك أو ودوا لو تلين فيفعلون هم ذلك .

وكلمة "ودوا" في مطلع الآية الكريمة تتضمن معنى التمني ، وجواب التمني هو كلمة "فيدهنون" واقترن بالفاء كما ترى / والقاعدة النحوية تنص على أن جواب التمني إذا كان مقروناً بالفاء ينصب بإضمار "إن" كما في قوله تعالى [وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا] [٢] ولكنه جاء في الآية الكريمة مرفوعاً بثبوت النون / وحقه أن يكون منصوباً بحذف النون – أي "فيدهنوا" فلماذا خالفت الآية الكريمة القياس النحوي .

قال الزمخشري : "إن قلت : لم رفع يدهنون ولم ينصب بإضمار أن وهو جواب التمني ؟ قلت : قد عدل به إلى طريق آخر وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوفاً أي : فهم يدهنون – على معنى : [وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ] [٣] " .

هذا عدول من طريق التمني إلى طريق الخبر حتى يتسق ذلك مع المعنى العام ، إذ أن أسلوب الخبر (فهم فَيُدْهِنُونَ) يفيد أن الإدهان طبع عندهم وليس نتيجة لإدهان النبي ﷺ والذي كانوا يريدون ويتمنون أن يحدث .

هذا وجه من النحو ، والوجه الآخر أن (لو) في قوله تعالى (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ) على رأي البصريين مصدرية بمعنى : ودوا إدهانكم . وهذا هو مذهب الجمهور ومعمولها محذوف لدلالة ما بعده عليه ، ولو بقيت على بابها من كونها حرفاً لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف تقديره (سروا بذلك) . قال أبوحيان في البحر المحيط .

"وقال هرون إنه في بعض المصاحف : فيدهنوا – أي بالنصب ولنصبه وجهان" :

أحدهما أنه جواب ودوا لتضمنه معنى ليت .

والثاني أنه على توهم أنه نطق بـ(أن) أي ودوا أن تدهن فيدهنوا فيكون عطفاً على التوهم ، ولا يجيء هذا الوجه إلا على قول من جعل لو مصدرية بمعنى أن[٤] ، وقال الشوكاني : "فيدهنون عطف على تدهن داخل في حيز لو أو هو خبر مبتدأ محذوف أي فهم يدهنون . قال سيبويه وزعم هرون أنها في بعض المصاحف : ودوا لو تدهن فيدهنوا بدون نون ، والنصب على جواب التمني المفهوم من ودوا والظاهر من اللغة في معنى الإدهان هو ما ذكرناه أولاً"[٥] .

قال تعالى : [فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ◆ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا][٦]

ومعنى الآية : "أي أن مع الضيقة سعة ومع الشدة رخاء ومع الكرب فرج ، وفي هذا وعد منه سبحانه بأن كل عسير يتيسر ، وكل شديد يهون ، وكل صعب يلين ، ثم زاد سبحانه هذا الوعد تقريراً وتأكيداً " .

وهذا وروى عن النبي ﷺ : "لو كان العسر في جحر لتبعه اليسر حتى يدخل فيه فيخرجه ، ولن يغلب عسر يسرين ، إن الله يقول : [فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ◆ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا] .

فنرى أن الآية الكريمة نصت على كلمة العسر مرتين وكذلك على كلمة يسر مرتين أيضاً ، ونرى في الحديث أن الرسول ﷺ ذكر أنه لا يغلب عسر يسرين ، فكأنما أكد ﷺ أن العسر واحد واليسر اثنان ، ومن ظاهر الآية نجد أن العسر اثنان كما اليسر ، فكيف يفسر هذا الإشكال ؟

لا يتم ذلك إلا بالرجوع إلى اللغة العربية ، فإن كلمة "العسر جاءت معرفة بالألف واللام – إما للعهد وإما للجنس ، وكلمة (اليسر) جاءت نكرة . وقد تقرر في قواعد هذه اللغة أنه إذا أعيد المعرف يكون الثاني عين الأول سواء أريد به العهد أو الجنس ، بخلاف المنكر إذا أعيد فإنه يراد بالثاني فرد مغاير لما أريد بالفرد الأول في الغالب[٧] .

قال النسفي في تفسيره :

"وإنما قال عليه السلام عند نزولها : لن يغلب عسر يسرين ، لأن العسر أعيد معرفاً فكان واحداً لأن المعرفة إذا أعيدت معرفة كانت الثانية عين الأولى . واليسر أعيد منكراً والنكرة إذا أعيدت نكرة كانت الثانية غير الأولى فصار المعنى : إن مع العسر يسرين . قال أبومعاذ : يقال : إن مع الأمير غلاماً إن مع الأمير غلاماً فالأمير واحد ومعه غلامان . وإذا قال إن مع أمير غلاماً إن مع الأمير الغلام فالأمير واحد والغلام واحد . وإذا قيل إن مع أمير غلام وإن مع أمير غلاماً فهما أميران وغلامان"[٨] .

ومن هذا يتضح جلياً أن العسر واحد لأنه معرفة مكررة وأن اليسر يسران لأنه نكرة مكررة ،وصدق رسول الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى وهو الذي أوتي جوامع الكلم ، فإنه لا يغلب عسر يسرين أو كما قال .

وثمت أمر آخر داخل في التحليل النحوي لهذه الآية الكريمة ، وهو الحرف "مع" الذي يتضمن معنى المعية والمصاحبة . فكيف يكون العسر مصاحباً لليسر ؟ والأولى أن يترتب اليسر بعد العسر وليس في معيته وصحبته؟ يجيب الإمام الزمخشري قائلاً :

"أراد الله أن يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان قريب ، فقرب اليسر المترقب حتى جعله كالمقارن للعسر زيادة في التسلية وتقوية القلوب"[٩] وقال أبوحيان : "ولما كان اليسر يتعقب العسر من غير تطاول أزمان جعل كأنه معه ، وفي ذلك تبشير للرسول ﷺ بحصوله اليسر عاجلاً"[١٠] .

وهذا يعني أن "مع" في هذه الآية لم تفد دلالتها الحقيقية وهي المعية والصحبة والاقتران وإنما توسعت في معناها فجاءت بمعنى "بعد" أو بُعَيْد وذلك لما يقتضيه المعنى العام . وهذا التوسع من خصائص اللغة العربية ، فنجد أن الحروف تنوب عن بعضها لتوسعة المعاني ، أو تخرج من معناها الأصلي إلى معان كثيرة أخرى لحصول فائدة التوسعة . فمثلاً حرف الباء ينوب عن حرف "عن" في قوله تعالى : {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ}[١١] أي عن عذاب واقع . ويأتي بمعنى "بدل" كما في الحديث : "ما يسرني بها حمر النعم" أي بدلها . ويأتي بمعنى "في" الظرفية وذلك في قوله تعالى {وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ

مُصبِحِينَ◆وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ[12] أي وفي الليل . والأمثلة كثيرة وهذا كله يدل عظمة هذه اللغة ووسعها الذي يضم اكبر قدر من المعاني التي يحتاج إليها الناس .

(٣) قال تعالى : أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ◆أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ◆لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ◆إِنَّا لَمُغْرَمُونَ◆بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ◆أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ◆أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ◆لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ[13]

المعنى العام للآية[14] :

أي أخبروني ما تحرثون من أرضكم فتطرحون فيه البذر أأنتم تجعلونه زرعاً فيكون فيه السنبل والحب بل نحن الجاعلون ذلك لا أنتم . قال في الخبر : لا يقولن أحدكم زرعت وليقل حرثت . ولو نشاء لجعلنا ما تحرثون متحطماً متكسراً فصرتم تعجبون وتندمون . إنا لمغرمون أي ملزمون غرماً بما هلك من زرعنا : ثم أضربوا عن قولهم هذا وقالوا بل نحن حرمنا رزقنا بهلاك زرعنا . أفرأيتم الماء الذي تشربون واقتصر على ذكر الشرب دون المنافع الأخرى للماء لأنه أعظمها . أأنتم انزلتموه من السحاب أم نحن ، فلو نشاء جعلناه شديد الملوحة ولا يمكن شربه فهلا تشكرون هذه النعم .

ترى في هذه الآيات في قوله تعال لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا وقوله تعالى في ما بعدها من آيات لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ففي الآية الأولى أدخل اللام في "لجعلناه" وفي الثانية أسقطه في "جعلناه" فلماذا أدخل اللام في الأولى وأسقط في الثانية مع أن السياق واحد والتركيب واحد ؟ .

الإجابة تجدها في علم النحو ، قال الزمخشري :

"فإن قلت: لم أدخلت اللام على جواب لو في قوله "لجعلناه حطاماً "ونزعت منه ههنا ؟ قلت : إن "لو" لما كانت داخله على جملتين معلقة ثانيتها بالأولى تعلق الجزاء بالشرط ، ولم تكن مخلصة للشرط كان ولا عاملة مثلها ، وإنما سري فيها معنى الشرط اتفاقاً من حيث إفادتها في مضموني جملتيها أن الثاني امتنع لامتناع الأول ، افتقرت في جوابها على ما ينصب علماً على هذا التعلق فزيدت هذه اللام تكون علماً على ذلك ،

فإذا حذفت بعد ما صارت علماً مشهوراً مكانه فلأن الشيء إذا علم وشهر موقعه وصار مألوفاً ومأنوساً به لم يبال" (١٥) .

وهذا الحذف للحرف من سنن العرب ، إذا قيل لأحدهم كيف أصبحت يقول : خير بإسقاط الحرف – أي بخير – وتم إسقاطه لعلم السامع به اتفاقاً .

قال الشاعر :

حتي إذا الكلاب قال لها ◆ كاليوم مطلوباً ولا طالباً

وحذف لم أر . فإذن حذفها اختصار لفظي ولكنها ثابتة في المعنى وهذا هو السبب المتعلق بالنحو وملخصه :

إن لو الشرطية إذا دخلت على جملتين الثانية منها متعلقة بالأولى ولم تكن خالصة الشرط كأن ولا عاملة عملها أصبحت تفيد معنى الشرط ، فإن الأولى تفتقر في جوابها إلى ما يصير علماً على هذا التعلق فزيد لها اللام ، فلما أصبح المعنى مشهوراً سقطت اللام عن الثانية لمعرفة السامع لها بسبب شهرة الأولى .

وهنالك سبب آخر يدخل في المعني ، وليس في اللفظ . وذلك أن هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لا محالة فأدخلت في الآية الأولى وهي آية المطعوم ، دون الآية الثانية وهي آية المشروب ، للدلالة على أن أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب ، وأن الوعيد فقده أشد وأصعب ، من قبل أن المشروب إنما يحتاج إليه تبعاً للمطعوم .

قال الزمخشري :

"ألا ترى إنك إنما تسقي ضيفك بعد أن تطعمه ، ولو عكست قعدت تحت قول أبي العلاء :

إذا سقيت ضيوف الناس محضاً سقوا أضيفاهم شبما ذلالا

وسقى بعض العرب فقال : أنا لا أشرب إلا على ثميلة ، ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشوب" (١٦) .

ويجدر بنا هنا أن نقف قليلاً على قول الزمخشري السابق "أن الثاني امتنع لامتناع الأول" وهذا القول ضعفه الإمام أبوحيان النحوي الغرناطي فقال : وليس كما ذكر قول ضعفاء المعربين ، والذي ذكره سيبويه إنها حرف لما كان سيقع لوقوع الأول ،

ويفسد قول أولئك الضعفاء قولهم : لو كان إنساناً لكان حيواناً . فالحيوانية لا تمتنع لامتناع الإنسانية"[17] .

قال الباحث :

قال الله تعالى : [إلا الذين يَصِلُونَ إلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا][18] فإن اللام في لسلطهم جواب لو ، وجئ باللام في فلقاتلوكم محاذاة للام لسلطهم وإلا فالمعنى لسلطهم عليكم فقاتلوكم . وهذا أسلوب من سنن العرب في الكلام اسمه المحاذاة وذلك أن تجعل كلاماً ما بحذاء كلام فيؤتي به على وزنه لفظاً وإن كان مختلفين . ذكر ذلك السيوطي في كتابه المزهر[19] .

الفصل الثاني

(٢) القراءات القرآنية وأثرها في فهم دلالة ألفاظ القرآن

نزل القرآن الكريم على سعبة أحرف[20] لحديث ابن عباس عن النبي ﷺ "أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف" . زاد مسلم "قال ابن شهاب بلغني أن تلك السبعة في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرام"[21] .

وكذلك حيث عمر رضي الله عنه قال : "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت إلى قراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ ، فكدت أساوره في الصلاة فانتظرته حتى سلم ثم لبيته بردائه أو بردائي فقلت من أقرأك هذه السورة ، قال أقرآنيها رسول الله ﷺ ، قلت له كذبت ، فوالله إن رسول الله ﷺ أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها ، فانطلقت أقوده إلى رسول الله ﷺ ، فقلت يا رسول إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، وأنت أقرأتني سورة الفرقان على حروف ، فقال رسول الله ﷺ : أرسله يا عمر ، أقرأ يا هشام فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرؤها . قال رسول الله ﷺ : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه"[22] .

وأما ما المقصود بهذه السبعة فقد اختلف فيه العلماء على أقوال كثيرة تزيد عن أربعين قولاً منها : أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو : أقبل

وتعال وهلم ، ومنها أنها سبع لغات عند هوزان وقريش وخزاعة وغير ذلك مما قيل . قال السيوطي : "ليس المراد بالسبعة الحصر فيها بحيث لايزيد ولاينقص بل السعة والتيسير وأنه لا حرج عليهم في قراءته بما أذن لهم فيه والعرب يطلقون لفظ السبعة والسبعين والسبعمائة ولا يريدون حقيقة العدد بل التكثير"(٢٣) .

وقال أيضاً :

" وقد ظن كثير من العوام والجهلة أن السبعة الأحرف هي قراءات القراء السبعة ، وهو جهل قبيح"(٢٤) .

تطبيقات على القراءات :

١- قال تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾(٢٥) .

ما المراد بالأخوة في هذه الآية ؟ الأشقاء ؟ من كانوا لأب ؟ من كانوا لأم ؟ لم تبين الآية الكريمة ذلك بل أطلقت عموم لفظ أخ أو أخت ، ولتبين هذا الحكم يرجع إلى القراءات القرآنية ، فقد قرأ سعد بن أبي وقاص هذه الآية كالآتي : "وله أخ أو أخت من أم" بزيادة كلمتي من أم ، وهذه القراءة بهذه الزيادة بينت ووضحت تماماً الحكم الذي عليه الآن الناس ، / وهو يخص الإخوة للأم دون الأشقاء أو من كانوا لأب .

٢- قال تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾(٢٦) .

فهل نقربهن حتى ينقطع الدم من تلقاء نفسه . أم ننتظر حتى يغتسلن أم نجمع بين الحكمين : ينقطع الدم ويقمن بالاغتسال ثم بعد ذلك تأتيهن ؟

لا يفهم هذا الأمر إلا إذا نظرنا للقراءة الثانية لهذه الآية وهي قوله "ولا تقربوهن حتى يطهرن" بالتشديد . فهنا ثلاثة أوجه :

١- لا تقربوهن حتى يطهرن على القراءة الأولى بالتخفيف .

٢- لا تقربوهن حتى يطهرن على القراءة الثانية بالتشديد .

٣- الجمع بين القراءتين وينتج عنه الجمع بين الطهرين أي لا تقربوهن حتى يكتمل الطهران : ينقطع الدم وتقوم المرأة بالاغتسال ، وهذا هو الراجح وعليه الناس وهو مذهب الشافعي وهنا أفاد علم القراءات القرآنية فائدة ظهور حكم بعد الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين .

٣- قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾(٢٧) قرات هذه الآية

بنصب كلمة "وأرجلكم" وبجرها . فماذا أفاد ذلك في المعنى ؟ إذا قرأت بنصب أرجلكم تصبح الكلمة معطوفة على وجوهكم وأيديكم ، والوجوه والأيدي مغسولة والأرجل معطوفة عليها ، فإذن هي مغسولة أيضاً ، ومن هذه القراءة نص الفقهاء على وجوب غسل الرجلين في فرائض الوضوء ، أما في القراءة الثانية وهي قراءة جر أرجلكم ، فإن الكلمة تكون معطوفة على "برؤوسكم" والرؤوس ممسوحة وليست مغسولة والأرجل بقراءة الجر معطوفة عليها والمعطوف على الممسوح ممسوح ، ومن هنا وبهذه القراءة قراءة الجر نص العلماء على جواز مسح الأرجل في الوضوء وذلك بما يعرف بالمسح على الخفين ، وله شروط تتم به معروفة عند أهل تلك الصناعة .

ويمكن أن نقول ونقرر أن اختلاف القراءات في هذه الآية دل على حكمين شرعيين ولكن في حالتين مختلفين .

٤- قال تعالى : [يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ][٢٨] .

حينما نزلت هذه الآية توهم الناس أن المراد هو وجوب السرعة ، وكانوا قد اعتادوا على أن المشي للصلاة يكون بطمأنينة وسكينة وهدوء ، فالسعي الذي ورد في الآية "" يفيد السرعة ، ولكن سرعان ما اندفع هذا التوهم بالقراءة الثانية لهذه الآية وهي قوله : "فامضوا إلى ذكر" ولما كان المضي غير السعي إذ في الأول يكون الهدوء والتمهل والسكينة والاطمئنان ، وفي الثاني – السعي – تكون السرعة ، فقد دفعت قراءة "فامضوا" التوهم الذي حدث للناس على قراءة فاسعوا ، فهذه فائدة جليلة لاختلاف القراءات القرآنية التي ما جاءت إلا للتيسير على الأمة .

٥- قال تعالى : [وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ][٢٩] .

كلمة "العهن" كانت مبهمة لبعض العرب ولم يكونوا يعرفونها ، ولكن لما نزلت القراءة الأخرى "كالصوف المنفوش" تبين للعرب أن العهن هو الصوف ورفع الإبهام .

٦- قال تعالى : [وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا][٣٠] .

لم يجد الناس آية صريحة في القرآن الكريم تدل على ثبوت رؤية المؤمنين لله عز وجل يوم القيامة ، بل إن كل الآيات التي وردت تقع تحت التأويل ، كقوله تعالى [لِلذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ][٣١] فقال بعضهم إن الزيادة هذه مقصود بها رؤية الله

تعالى ، وكقوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ❁ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[32] أولت بحذف مضاف أي إلى نعمة ربها ناظرة . وكقوله تعالى : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[33] فسرت أيضاً تحت تأويل وجاء أمر ربك ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وغيرها كثير. والحقيقة هذا أسلوب من أساليب العرب يستعملونه كثيراً ، إذ يحذفون المضاف ويقيمون المضاف إليه مقامه ويأخذ حركته الإعرابية نحو قوله تعالى : ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾[34] أي : حب العجل فحذف المضاف وهو حب وحركته الفتحة ، وأقيم مقامه المضاف إليه وهو "العجل" وكانت حركته الكسرة ، فلما حصل ذلك أعطى حركة المحذوف وهي الفتحة .

ولما لم يجدوا آية صريحة تثبت عقيدة أهل السنة في تحقيق رؤية المؤمنين لله تعالى يوم القيامة ، والتلذذ بذلك ، لجأوا إلى السنة الصحيحة فوجدوا فيها من الصحاح ما يفيد الرؤية ويثبت العقيدة .

ولكن علم القراءات القرآنية كان هو الحل لهذه المسألة إذ المسألة إذ قرئت الآية السابقة هكذا : (وملكاً كبيراً) بكسر لام ملكاً والملك الكبير يومئذ وفي كل حين – هو الله سبحانه وتعالى فهو الملك وحده ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[35] فبذلك أصبحت هذه الآية – بهذه القراءة – الدليل القرآني الصريح الذي لا يقبل التأويل لثبوت تلذذ المؤمنين برؤية الحق تبارك وتعالى يوم القيامة .

وبذلك تجلت عقيدة أهل السنة والجماعة الصحيحة ، والتي كان قد ضل فيها بعض الناس . وسبب ثبوتها هو إعمال عنصر اختلاف القراءات القرآنية في فهم دلالة ألفاظ القرآن الكريم .

يجدر أن نذكر أن الأمثلة كثيرة جداً واختصرنا في هذا البحث على نماذج قليلة جداً حتى يتم الفهم، وحتى يعلم الناس أن في علم القراءات القرآنية ثروة لغوية وفكرية كبيرة جداً ، وهو مجال يجب أن يلجه الباحثون ، ومن هنا يجدر بنا أن نقرر أن في اختلاف القراءات يذهب أهل المذاهب الفقهية مذاهب مختلفة في تفاصيله مسائل الفقه ،وكذلك يذهب المفسرون مذاهب شتى في اختلاف أوجه التفسير ، ويذهب أهل اللغة

مذاهب مختلفة من أوجه الإعراب والتصريف المختلفة ، والفائدة كلها تصب في مصلحة الدارس والباحث العربي المسلم إن شاء الله تعالى .

الفصل الثالث

(٣) الأساليب البيانية وسنن العرب في كلامهم وأثرها في فهم القرآن الكريم

للعرب نظم في كلامهم لا يقوله غيرهم وسنن يتبعونها في كلامهم تلقى ظلالاً على المعاني والدلالات ، مما يساعد ذلك في فهم النصوص ومن أهمها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي .

ونسوق هذا البحث بتصرف من كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي بالإضافة إلى كتب البلاغة فنقول :

يقول العرب عاد فلان شيخاً / وفي حقيقة الأمر لم يكن في السابق شيخاً قط حتى يعود إليها آخراً : ويقولون : عاد الماء أجنا ، وهو لم يكن أجناً قط فيعود . ومن ذلك :

١- قول الله تعالى :﴿حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾(٣٦) .

٢- وقال تعالى :﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ﴾(٣٧) .

فإن القمر لم يكن عرجوناً قبل حتى يعود إليه مرة أخرى ، وكذلك شعيب عليه الصلاة والسلام لم يكن في ملتهم قط حتى يعود إليها من جديد .

٣- قوله تعالى :﴿يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾(٣٨) .

٤- قوله تعالى :﴿يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾(٣٩) .

فهو لم يكن في أرذل العمر من قبل حتى يرد إليه أخراً . كذلك أولئك الذين أولياؤهم الطاغوت ، فإنهم يخرجونهم من النور إلى الظلمات ، بيد أنهم لم يكونوا من قبل قط في نور حتى يتم إخراجهم منه .

٥- قوله تعالى :﴿هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾.

٦- وقوله تعالى :﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾(٤٠) .

٧- وقوله تعالى :﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾(٤١) .

٨- وقوله تعالى :﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾(٤٢) .

٩- وقوله تعالى :﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾(٤٣) .

١٠- وقوله تعالى :﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾(٤٤) .

١١- وقوله تعالى : [رَبِّ ارْجِعُونِ][٤٥] .

١٢- وقوله تعالى : [أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا] .

١٣- وقوله تعالى : [أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ][٤٦] .

وهذا مبحث من مباحث سنن العرب في كلامهم وهو ذكر المفرد والمراد المثنى أو الجمع وذكر الجمع والمراد واحد وما إلى ذلك . وهو ظاهر في الآيات المبنية أعلاه .

تقوله من آية [هَؤُلَاءِ ضَيْفِي] فهذا ما قاله سيدنا لوط عليه السلام لقومه حين قدوم الملائكة إليه وهم في صورة رجال . والقصة معروفة ، الشاهد في الأمر أنهم أربعة ، فهم ضيوف وليسوا ضيفاً واحداً . فاستعمل صيغة المفرد وأراد به المجموع "ضيوف" وهذا من سنن العرب في كلامهم .

وهذا التحليل ينطبق على الآية التي بعدها [ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا] فهم جماعة فمن الطبيعي أن يخرجهم أطفالاً ، ولكنه استعمل المفرد طفلاً وأراد به الجمع أطفالاً ، وهذا من سنن العرب .

وأما قوله تبارك وتعالى [إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ] فإن المنادي واحد وذكر الجمع "الذين ينادونك" وأريد به الواحد : "الذي يناديك" . وفي قوله تعالى : [إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا] فالخطاب لاثنين : إن تتوبا وهما اثنتان من زوجات النبي ﷺ ، ولهما قلبان ، ولكنه قال : قلوبكما فجاء بجمع قلب – قلوب ، فذكر الجمع وأراد الاثنين .

وفي الآية التي بعدها يخاطب الجمع فيقول وإن كنتم ثم يصفهم بالإفراد فيقول جنباً . والآية التي بعدها مثلها فيخاطب الجمع الملائكة ويصفهم بالإفراد فيقول : ظهير . أما آية [رَبِّ ارْجِعُونِ] فهي عكسها تماماً إذ يخاطب المفرد فيقول : رب ويدعوه بالجمع فيقول ارجعون .

أما الآية التي بعدها فيبدأ الحديث بالجمع وهو : السموات والأرض ويخبر عنها بالتثنية فيقول : كانتا رتقا ففتقناهما . والآية الأخيرة يذكر المثنى "ألقيا" يأمر اثنين والمأمورون هم خزنة النار والزبانية وهم جمع .

هذا ملخص ما ذكره السيوطي في كتابه المزهر .

ويقول الباحث :

قد وجدت في القرآن الكريم أمثلة كثيرة من غير ما ذكر السيوطي عن أشياخه ، تذكر منها : -

(١) خطاب الواحد والإخبار بالجمع :

يقول الله تعالى : [وَالذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ][٤٧] .

فابتدأ بالواحد الذي جاء ، وأخبر عنه بالجمع [أولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ] ولم يقل : هذا هو المتقي . قال النسفي في تفسيره : "روى عن علي ﷺ أنه قال : والذي جاء بالصدق محمد ﷺ ، والذي صدق به أبوبكر الصديق ﷺ ، وروى أن الذي جاء بالصدق محمد ﷺ ، والذي صدق به المؤمنون والكل صحيح . قالوا والوجه في العربية أن يكون جاء وصدق لفاعل واحد لأن التغاير يستدعي إضمار الذي وذا غير جائز ، أو إضمار الفاعل من غير تقدم الذكر وذا بعيد"[٤٨] .

وقال تعالى : [إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالذِينَ آمَنُوا][٤٩] .

فالابتداء بالمفرد : وليكم "ولم يكن أولياؤكم والإخبار بالجمع : الله ورسوله والمؤمنون ، وذلك لأن الولاية لله تعالى هي الأصل وما بعده تبع له . قال المفسر الإمام النسفي في تفسيره : "ولم يجمع الولي وإن كان المذكور جماعة تنبيها على أن الولاية لله أصل ولغيره تبع . ولو قيل : إنما أولياؤكم الله ورسوله والذين آمنوا لم يكن في الكلام أصل وتبع" .

(٢) يذكر الجمع ويصفهم بالإفراد :

يقول تعالى : [وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ❖فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً](٥٠)

فرعون والذين قبله والمؤتفكات قرى قوم لوط – هذا جمع ، وهم مجموعة من الأمم وفتراتهم مختلفة متباينة ، ولكل منهم رسول أرسل إليهم ، فعصوا هؤلاء الرسل فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر – أخذ رابية .

فالخطاب للجمع ، ولم يقل : فعصوا رسل ربهم ، هم جماعة من الرسل ولكنه تعالى قال : [فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ] بصيغة الإفراد ، فلم يكن لكل هؤلاء القوم السابقين رسول واحد ، بل كانت لهم رسالة واحدة هي رسالة التوحيد ، قول لا إله إلا الله ، فلما كانت لهم رسالة واحدة هي تعبر عن وحدة رسالات التوحيد فكان الذي جاء بها رسول واحد . والدليل على أن رسالات التوحيد عند الأنبياء والرسل السابقين واحدة في مضمونها ، قوله تعالى : [شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ](٥١) .

وهذا كله في ناحية التوحيد – أي رسالات الرسل تعتبر واحدة حينئذ ، أما الشرائع المدنية فلكل رسول من الرسل شرعته ومناهجه . قال تعالى : [لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا](٥٢) .

قال أبوحيان في قوله : [فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ] قيل هو لوط وقيل هو موسى وقيل رسول بمعنى رسالة "وقال الشوكاني" وقيل ورسول هنا بمعنى رسالة".

(٣) يذكر المثنى ويخبر بالمفرد :

قال تعالى : [فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ](٥٣) .

فالخطاب لموسى وهرون والإخبار بالإفراد : إنا رسول . وإذا قارنت بآية طه وهي قوله [فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ](٥٤) ، ففي الآية الأولى أخبر عنهما بالإفراد وفي الأخرى على حدها بالمثني . فلماذا ؟ في الإجابة يقول الإمام النفسي :-

"لم يثن الرسول كما ثنى في قوله إنا رسولا ربك لأن الرسول يكون بمعنى المرسل وبمعنى الرسالة . فجعل ثمت بمعنى المرسل فلم يكن بد من تثنية فجعل هنا بمعنى

الرسالة ، فيستوي في الوصف به الواحد والتثنية والجمع . أو لأنهما لاتحادهما واتفاقهما على شريعة واحدة كأنهما رسول واحد"(٥٥)

وهنالك بعض الصيغ البلاغية والأساليب البيانية ، جاء بها الذكر الحكيم وأثرت على توضيح الدلالات . نذكر نماذج من ذلك :-

(١) روي أن أحد صحابة رسول الله ﷺ لقي أعرابياً ، فسأله الأعرابي عن النبي المبعوث والكتاب الذي أنزل إليه فقرأ عليه الصحابي شيئاً من القرآن الكريم من سورة البقرة حتى وصل إلى الآية الكريمة : [فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ] ولكن الصحابي قرأها [غفور رحيم](٥٦) فقال الأعرابي ليس هذا كلام الله بل كلام البشر لأن الذي يزل من بعد ماتأتيه البراهين القاطعة فإنه لا يقابل بالغفران والرحمة هذا إغراء ولكن يقابل بالعزة والقوة والشدة ، فهذا ليس موقف رحمة بل عزة وقوة . وهنا تنبه الصحابي وأعاد قراءة الآية بالصورة الصحيحة التي نزلت بها "فاعلموا أن الله عزيز حكيم" فقال الأعرابي الآن هذا كلام الله .

(٢) وروي أن النبي ﷺ كان معه أحد الكتاب – كتاب الوحي – فكانت تنزل عليه سورة (المؤمنون) والنبي ﷺ يقرأ والصحابي يكتب وكان سيدنا معاذ بن جبل- على أرجح الروايات جالساً يستمع ، فكان النبي ﷺ يقرأ : [الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ❁ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ❁ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ❁ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ](٥٧) هنا قال معاذ بن جبل بطريقة تلقائية : تبارك الله أحسن الخالقين . فقال النبي ﷺ : هكذا نزلت .

هذا يدل على فطرة العرب وأن اللغة تأتي على ألسنتهم بدون تكلف فتصادف وتطابق ما جاء به الوحي ، كذلك يحسن العرب ختام كلامهم بما يتماشي مع الفطرة السليمة والسليقة اللغوية الصحيحة . وجاء القرآن الكريم على هذا التناسق البديع والإعجاز العجيب في مجال اللغة والسياق وفي انتقاء المفردة التي تناسب نغمة التركيب وتتفق مع دلالته .

وكثيراً ما تجد آيات القرآن الكريم تختم بكلمة أو كلمتين في غاية الدقة ومناسبة الحال وتمام التنسيق وكمال المعنى الدلالي ، بحيث أنك تجد أن هذه المفردة

التي ختمت بها الآية لا تعوضها أي مفردة غيرها في اللغة العربية قاطبة. وهذا هو سر الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم . وسأسوق إليك مثالين من القرآن الكريم .

الأول : في حسن ختام الآيات لما يناسبها ويوافقها من المفردات .

الثاني : في حسن اختيار المفردة وحسن موقعها وترتيبها في التركيب .

وكلا المثالين يدل على أن أي تغيير يخل بالمعنى العام للآية الكريمة .

المثال الأول : في حسن ختام الآيات بما يناسبها ويوافقها من المفردات ، قال تعالى : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[٥٨] هذه الآية الكريمة ختمت بكلمتي : اللطيف الخبير ، وأية كلمتين من كلمات اللغة العربية غيرهما لا تناسب هذه الآية ولا توافقها ومن ثم يؤدي إلى خلل في المعنى العام للآية الكريمة . بل نذهب أبعد من ذلك ونقول إذا وضعت هاتان الكلمتان بغير هذا الترتيب القرآني ، أي إذا عكس وضعهما فأصبحت : الخبير اللطيف لاختل المعنى العام للآية الكريمة أيضاً.

إذن نقرر أن الآية الكريمة لا يستقيم معناها إلا بهاتين الكلمتين وبهذا الترتيب الذي ورد . فكيف ذلك ؟ .

نقسم الآية إلى قسمين : القسم الأول :/ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ، والقسم الثاني وهو اللطيف الخبير ، ونقسم كل قسم إلى شطرين ، فالأول لا تدركه الأبصار والثاني وهو يدرك الأبصار . والقسم الثاني أيضاً إلى شطرين : الأول : وهو اللطيف والثاني الخبير ، وذلك كالآتي :

لا تدركه الأبصار ، يقابله : اللطيف .

وهو يدرك الأبصار ، يقابله : الخبير .

فالذي لا تدركه الأبصار هو شيء دقيق ورقيق ، لذا يتناسب أن تقابله – اللطيف لا الكثيف والذي يدرك الأبصار أو يدرك الأشياء فهو خبير ، ولذا يتناسب أن يقابله الخبير.

لهذا فقد قررت لك أولاً أنه ليس هنالك كلمتان تناسبان المعنى إلا : اللطيف الخبير . وكذلك لا يتسق إلا بهذا الترتيب ومن هذا يتبين حسن ختام الآيات بما يوافقها ويناسبها في الألفاظ . وهذا إعجاز داخل في مجال اللغة .

المثال الثاني : في حسن اختيار المفردات ومواقعها من التركيب .

يقول الله تعالى : [وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا](٥٩)

ويقول تعالى : [الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ](٦٠)

الآيتان الكريمتان تتحدثان عن جريمتين : الآية الأولى عن جريمة السرقة والآية الثانية عن جريمة الزنا . وكذلك تتحدثان عن مرتكبي الجريمتين ، فالجريمة الأولى يرتكبها : السارق . والجريمة الثانية يرتكبها : الزاني وكذلك يتحدثان عن عقوبة الجريمتين :

فالجريمة الأولى : عقوبتها مغلظة وهي قطع وبتر العضو الذي ارتكب الجريمة .

الجريمة الثانية : عقوبتها مخففة وهي الجلد مائة جلدة .

وهنا يأتي الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم ، وذلك للآتي :-

(١) جريمة السرقة يغري بها عنصر الرجال ، فبدئت الآية بالمذكر : السارق.

(٢) جريمة الزنا يغري بها النساء ، فبدئت الآية بالمؤنث : الزانية .

(٣) جريمة السرقة مخففة وعقوبتها مغلظة : بتر العضو الذي ارتكبها .

(٤) جريمة الزنا مغلظة وعقوبتها مخففة : الجلد .

وذلك أن جريمة الزنا إذا قوبلت بالعقوبة المغلظة وهي بتر العضو الذي فعلها لمات الإنسان أو انقطع النسل . ولكن الجلد أمام الناس سيكون أكبر عظة واعتبار في مثل هذه الحالات . أما جريمة السرقة إذا قوبلت بالعقوبة المخففة وهي الجلد لما حصل المراد بالعقوبة وهو النكال وذلك لأن الجلد لا يزجر السارق ولكن بتر يده يزجره ويمنعه من فعلها مستقبلاً ولا يودي بحياته ، لذلك يعتبر أبلغ عقاب لهذه الجريمة والله أعلم .

خاتمة البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين .

وبعد :

فقد عالجت هذه الدراسة أثر علوم اللغة العربية ومستوياتها المختلفة في فهم دلالات ألفاظ وتراكيب القرآن الكريم ، وكان التطبيق محصوراً في نماذج معينة حتى لا يتسع البحث ويكون كبير الحجم . وهو بحث قصير وليس معداً لأن يكون كتاباً كبيراً كاملاً لكل أوجه الأنواع اللغوية باختلافاتها المتفرعة ، وأن كانت النية معقودة على التوسيع في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى وتأليف كتاب يشمل كل ذلك .

وقد تمت معالجة بعض المشكل في الألفاظ القرآنية بإعمال مستوى النحو الصرف والبعض الأخر من المشكل تم معالجته بإعمال اختلاف القراءات القرآنية في حين أن إعمال سنن العرب في كلامهم والأساليب البلاغية البيانية قد عالجت الكثير من المشكل في فهم دلالات ألفاظ وتراكيب القرآن الكريم .

وهذه المعالجات قد كانت في شكل تطبيقات لنماذج من الآيات ، ولا أوصي أبداً بقياس أي آيات أخرى عليها لأن كل آية لها معالجتها المناسبة بحسب وضعها في السياق وسبب نزولها وبعض الدلالات المركزية والهامشية الأخرى التي تدور حولها .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن ينفع به المسلمين .

والله من وراء القصد

د . علي الريح جلال الدين

المراجع والمصادر

1. البحر المحيط : تأليف أثير الدين أبي عبدالله بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي الجياني الشهير بأبي حيان ٦٥٤ – ٧٥٦هـ . دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ- ١٩٩٠م .
2. التحبير في علم التفسير : جلال الدين السيوطي ٩١١هـ . تحقيق د.زهير عثمان علي نور وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر ١٤١٦هـ- ١٩٩٠م .
3. تفسير النسفي : أبوالبركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاؤه . بلا تاريخ .
4. تقريب النشر في القراءات العشر : لابن الجزري . تحقيق وتقديم إبراهيم عطوة عوض ، طبعة الحلبي ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .
5. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٧٧٣هـ ٨٥٣هـ تحقيق عبدالعزيز بن باز ومحمد فؤاد عبدالباقي . دار الحديث القاهرة . الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
6. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، للشوكاني اليماني الصنعاني ت: ١٢٥٠هـ . الناشر : مصطفى البابي الحلبي وأولاده . ربيع الثاني ١٩٥١هـ .
7. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بلا تاريخ) .
8. المزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي ٩١١هـ تحقيق وضبط : محمد أحمد جاد المولي . علي محمد البجاوي . محمد أبوالفضل إبراهيم دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بلا تاريخ) .

هوامش البحث :

(١) الآية رقم ٩ من سورة القلم .

(٢) من الآية رقم ٧٣ من سورة النساء .

(٣) الكشاف للزمخشري مجلد رقم ٤ ص ١٤٢.

(٤) البحر المحيط لأبي حيان جزء ٨ ص ٣٠٩.

(٥) فتح القدير للشوكاني جزء ٥ ص ٢٦١.

(٦) الآيتان ٥ ، ٦ من سورة الشرح .

(٧) فتح القدير ج ٥ ص ٤٤٩- ٤٥٠.

(٨) تفسير النفي ج٤ ص ٣٦٦.

(٩) الكشاف ج ٤ ص٢٦٧.

(١٠) البحر المحيط ج ٨ ص ٤٨٨.

(١١) الآية رقم ١ من سورة المعراج .

(١٢) الآيتان رقم ١٣٧- ١٣٨ من سورة الصافات .

(١٣) الآيات من ٦٣ إلى٧٠ من سورة الواقعة.

(١٤) انظر فتح القدير ج٥ ص ١٥٤ بتعرف .

(١٥) الكشاف ج ٤ ص٥٧.

(١٦) الكشاف ج ٤ ص ٥٧.

(١٧) البحر المحيط ج ٨ ص ٢١٢.

(١٨) من الآية ٩٠ من سورة النساء .

(١٩) اللفظ المزهر علوم اللغة وأنواعها للسيوطي مجلد ، ص٣٣٩.

(٢٠) انظر تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص ٤٧.

(٢١) فتح الباري ج ٦ ص ٢٧٦.

(٢٢) المصدر السابق ج ١٢ ص ٣٦٤.

(٢٣) التحبير في علم التفسير للسيوطي ص ٢٤٠ وما بعدها.

(٢٤) المصدر السابق ج١٢ ص٣٦٤.

(٢٥) الآية رقم ١٢ من سورة النساء .

(٢٦) الآية رقم ٢٢٢ من سورة البقر .

(٢٧) الآية رقم ٦ من سورة المائدة .

(٢٨) الآية رقم ٩ من سورة الجمعة .

(٢٩) الآية رقم ٥ من سورة القارعة .

(٣٠) الآية رقم ٢٠ من سورة الإنسان .

(٣١) سورة يونس الآية ٢٦.

(٣٢) سورة القيامة الآية ٢٢- ٢٣.

(٣٣) الآية ٢٢ من سورة الفجر.

(٣٤) البقرة الآية ٩٣.

(٣٥) سورة غافر الآية ١٦.

(٣٦) يس ٣٩.

(٣٧) الأعراف ٨٩.

(٣٨) سورة الحج ٥.

(٣٩) البقرة ٢٥٧.

(٤٠) سورة الحج الآية ٥.

(٤١) سورة الحجرات الآية ٤.

(٤٢) سورة التحريم الآية ٤.

(٤٣) سورة المائدة الآية ٦.

(٤٤) سورة التحريم الآية ٤.

(٤٥) سورة المؤمنون الآية ٩٩.

(٤٦) سورة ق الآية ٢٤.

(٤٧) سورة الزمر الآية ٣٣.

(٤٨) تفسير النسفي ج ٤ ، ص٥٧.

(٤٩) سورة المائدة الآية رقم ٥٥.

(٥٠) الآيتان ٩- ١٠ من سورة الحاقة.

(٥١) سورة الشورى ، الآية رقم ١٣

(٥٢) سورة المائدة الآية ٤٨.

(٥٣) سورة الشعراء ، الآية ١٦.

(٥٤) سورة طه ، الآية ٤٧.

(٥٥) تفسير جزء ٣ ، ص١٨٠.

(٥٦) سورة البقرة الآية رقم ٢٠٩.

(٥٧) سورة المؤمنون الآية ١١ إلى ١٤.

(٥٨) سورة الأنعام الآية ١٠٣.

(٥٩) سورة المائدة ، الآية ٣٨.

(٦٠) سورة النور ، الآية رقم ٢.